كله او بعضه في جولات التحقيق اعتمادا على خطورة التهمة او المناضل نفسه .

هذه وحشية الاحتلال وكل السلطات الرجعية في كل مكان ، وهذه اشكال التعذيب التي يصمد لها الابطال المكافحين بثبات وتصميم ويفشلونها تماما ولا يحصل العدو منهم على بنت شفة .

أن ادراك المعتقل لغايات الارهاب والتخويف المصحوبة باشكال والوان التعذيب المختلفة تعتبر خطوة هامة وحاسمة على طريق الصمود ، فالمحقق يهدف الى اخضاع المعتقل ، أما المناضل الذي يصمم على ضرب مثال بطولي في الصمود والتضحية ، وعدم الرضوخ مطلقا مهما كانت الاساليب ، ومهما كانت درجة التعذيب ، فانه سيدرك ابعاد التهديد والارهاب ويرد على المحقق (... افعل ما تشاء ... هذا لا يهمني ... اضرب ... ارسلني الى السجن العسكري لا بأس .. هات الكلاب .. أعطني السم الذي تتحدث عنه .. علق لي مشنقة هذا أفضل ... أن شئت أنا اساعدك في الضرب واضرب راسي في الحيط .. كل شيء لا يهم المهم انني لا أعرف شيئا) .

لقد تعرض العديد من المناضلين لاصناف من التعذيب تعجز عن الوصف ، من شدتها وقسوتها وطول مدة وقوعها ، في سجن صرفند ، وفي المسكوبية ، والخليل ، ونابلس ، وتعرض رفاق مكافحين لقساوة التعذيب لهذه الاشكال من العسف ، وليس لديهم من سلاح يقي جلدهم سوى صبرهم وايمانهم ، وانتصروا على جلاديهم ، هذه تجارب ودروس الثوريين ، هذه المواقف دفعت وتدفع الجلادين في البداية لزيادة وحشيتهم ، وفي النهاية لليأس والتسليم ، فلا الجلوس على المسامير ، ولا الجلد بالقضبان لفترة طويلة يكفي لزعزعة صمود الابطال وتحريك السنتهم ما دامت هذه طبيعة الصراع . والتحقيق يخلق الابطال والرموز الثورية .

ولو كانت اساليب الارهاب هذه مجدية تماما ولو كان الضرب وسيلة تعطي الثمار الحتمية لاستخدمت لوحدها دون غيرها ، فهي لاتحتاج الى كفاية عالية وتدريب خاص فبامكان اي انسان أن يحمل العصا ويضرب ، واثناء الضرب يشتم ويصيح ، ويهدد ويتفوه بابشع الالفاظ ، وبالتالي يصل الى افضل النتائج . غير أن الواقع يختلف ، ونجاعة هذا الاسلوب ولى زمانها ولم تعد تنفع شيئا مع المعتقلين السياسيين الملتزمين الاقوياء في انتمائهم المستعدين للتضحية ببعض الالام اثناء فترة التحقيق .

أن صبر المناضل ، وعدم اكتراثه ، وعدم لجوئه الى طلب الرحمة (هذا الطلب غير المجدي والذي فقط يشجع المحقق على الاستمرار) ولا يظهر اي قلق او تذمر ، والاستمرار في الصمود سوف يجعل المحقق يدرك أنه فاشلا وأن اسلوبه لا يمكن أن يعطي الثمار بل سيخشى من زيادة الهوة بينه وبين المعتقل ، وبالتالي هو الذي يصل الى حالة التردد كما يدفعه الى التوقف في النهاية لينهي التحقيق او يتبع اساليب اخرى يسهل افشالها ، بعد أن يكون المعتقل قد تناول جرعة قوية من الصمود ، فقط يظل المحقق يهدد باللجوء الى العسف بين المناسبة والاخرى ليدرس ردود فعل المعتقل .

سيستمر المحقق في التهديد باستعمال العنف والعسف فقد يلجأ بعد احدى الجولات الفاشلة الى التظاهر بانه الان مشغول والا لما اوقف الضرب وانه سيعود له مرة اخرى قريبا ، فيقتاد المعتقل ويضعه في زنزانة قريبة للانتظار ، وقبل أن يتركه يهدده بانه سيعود قريبا وسيستمر في ضربه هذه المرة باشد كثيرا من المرات السابقة الى أن يشوهه او يعترف . وان الانكار هذا (تياسة ولن يجلب له الا التعذيب) وصور الارهاب التي شاهدها ، وأن هذه فقط هي البداية ، والمخفي أعظم ، ثم يغلق عليه الباب وينصرف . وبعد قليل يأتي بشكل تمثيلي ثم يفتح الباب ويغلقه (ظانا أن اعصاب وحواس